دَلَائِلُ النُّبُوَّة

وَمَعْرِفَةِ أَحْوَالِ صَاحِبِ الشَّرِيعَة

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
(٣٨٤-٤٥٨) هـ

يُطبع لأوّل مرّة عن عشر نُسَخ خطّيّة

وثّق أصوله وخرّج حديثه وعلّق عليه
الدكتور عبد المعطي قلعجي

دار الريان للتراث
القاهرة

دلائل النبوة

ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤ - ٤٥٨) هـ

السفر السابع

يطبع لأول مرة عن عشر نسخ خطية

وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه

الدكتور عبد المعطي قلعجي

دار الريان للتراث

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعــة الأولـى
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

يطلب من

الادارة : ٣٥٠ شارع الأهرام - الجيزة تليفون / ٨٥٤٦٨٧ - ٨٥٢٠١١

القاهـــــرة : ١٧٧ شارع الأهرام - تليفون - ٥٣٦٥٩٩
معرض ٨ بجراج الأوبرا .
٤٣ أ شارع رمســيس .
١ شارع البورصة من شارع قصر النيل تليفون / ٧٧٧٥٩١
١ شارع أحمد سعيد - بالعباسية .
ميدان أحمد عرابى - سفنكس - المهندسين .

مصر الجديدة : ٢٢شارع الأندلس - خلف المريلاند - تليفون / ٢٥٨٢٠١٤

الاسـكندرية : سيدى بشر - طريق الكورنيش - برج رامادا (الدور الأول) .

بـــاب

مـا جاء في نعيِّـه نَفْسَهُ ﷺ إلى آبنتـه فاطمـة رضي الله عنها ، وإخبـاره إياها بأنها أول أهل بيته به لحوقاً ؛ فكان كما قال .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا أبو العباس السياري ؛ قال : حدثنا أبو المُوجِّه محمد بن عمرو الفزاري ، قال : حدثنا عبدان بن عثمان ، قال : أخبرنا إبـراهيم بن سعدٍ ، قـال : حدثني أبي عن عُـرْوَةَ ، عن عـائشـة ، قـالت : دَعَى رسـولُ الله ﷺ فاطمـة في وجعه الـذي قُبض فيه ، فسـارَّهـا بشيءٍ ؛ فبكت، ثم دعاها فسارّها فضحكت. فسألتُها عن ذلك فقالت : أخبـرني النبي ﷺ أنه يُقبضُ في وجعه فبكيتُ . قالت : ثم أخبرني أني أول أهله أتبعُهُ فضحكتُ .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن قَزعة عن إبـراهيم، ورواه مسلم عن زهيرٍ بن حرب عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه[1] .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أحمد بن عُبيـدٍ الصفار، قال : حدثنا أبو مسلم ، قال : حدثنا سهل بن بكـار قال : حـدثنا أبـو عوانـة عن فراس عن عامر ، عن مسروق عن عائشة ، قـالت : آجتمع نسـاءُ رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل اصحاب النبي ﷺ ، باب منقبة فاطمة ـ عليها السلام ـ (٥ : ٦٥) ط . ميمنية ، واخرجه البخاري ايضاً في كتاب المغـازي باب مـرض النبي ﷺ ووفاتـه (٦ : ١٢) صحيح البخاري ط . ميمنية .

وأخرجه مسلم في ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب فضائل فاطمة واخرجه الإمـام احمد في « مسنده » (٦ : ٧٧) و (٦ : ٢٤٠)، واخرج مثله ابن سعد في الطبقات (٢ : ٢٤٧) .

[عند رسول الله ﷺ][٢] لم يغادِرْ منهن امرأة ، فجاءت فاطمة تمشي ، ما تُخطيء ، مشيتُها مشية أبيها . فقال : مرحباً بابنتي فأقعدها عن يمينه أَوْ عَنْ شِماله . فسارَّها بشيءٍ فبكت ، ثم سارّها فضحكت .

فقُلتُ لها : خَصَّك رسول الله ﷺ بالسرّ وتبكين ! فلما قدِّم ، قُلتُ لها : أخبريني بما سارَّك . ما كُنتُ لأفشي على رسول الله ﷺ سرَّهُ .

فلما توفي قُلتُ لها : أسألك بما لي عليك من الحق ، لَمَا أخبرتيني بما سارّك فقالت : أما الآن فنعم .

قالت : سارَّني فقال : إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرةً ، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أرى ذلك إلا عند اقتراب أَجَلي . فـاتَّقِيَ الله ، واصبري فنعم السلف أنا لك ، فبكيتُ. ثم سارّني فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه الأمة ، يعني فضحكت .

رواه البخاري في الصحيح عن موسىٰ، ورواه مسلم عن أبي كامل كلاهما عن أبي عوانة[٣].

وأخبرنا أبو الحسين عليٌّ بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد . إذ قال : أخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن محمد المصري ، حدثنا يحيى بن أيوب العلاف، قال حدثنا سعيدُ بن أبي مريم ، قال : حدثنا يونس بن يزيدٍ قال :

---

(٢) ما بين الحاصرتين ليست في (ف).

(٣) أخرجه البخاري في : ٧٩ ـ كتاب الإستئذان، (٤٣) باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسرّ صاحبه.

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب فضائل فاطمة ، حديث (٩٩) ص (١٩٠٥).

واخرج مثله الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ٢٨٢)، وابن سعد في الطبقات (٢ : ٢٤٧).

حدثنا آبْنُ غزيَّة ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أن أمَّه فاطمة بنت الحُسين، حدثته أن عائشة ، حدثتها أنها كانت تقول : إن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي قُبض فيه لفاطمة: يابُنية أحني عليَّ، فأحنت عليه ، فناجاها ساعةً، ثم انكشفت عنه ، وهي تبكي وعائشة حاضرة ، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعةٍ : أحْني عليَّ يا بنية فأحنت عليه فناجاها ساعة ، ثم انكشفت تضحك . قال : فقالت عائشة . أي بنيّة أخبريني ماذا نَاجَاكِ أبوك ؟ قالت فاطمة ، أوشكْتِ رأيتِهِ ناجاني على حال سرٍ ! وظننت أني اخبر بسره وهو حي ! قال : فشق ذلك على عائشة أن يكون سرّاً دونها . فلما قبضه الله إليه ، قالت عائشة لفاطمة : ألا تخبريني بذلك الخبر؟ قالت : أما الآن ، فنعم . ناجاني في المرة الأولى ، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرَّة ، وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين . وأخبرني أنه لم يكن نبيٌ كان بعده نبيٌ إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله ، وأخبرني ، أن عيسىٰ بن مريم عليه السلام ، عاش عشرين ومائة سنة ، فلا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين ، فأبكاني ذلك . وقال : يا بنية إنه ليس أحدٌ من نساء المسلمين أعظم رزنةً منكم ، فلا تكوني من أدنى امرأةٍ صبراً . وناجاني في المرة الآخرة ، فأخبرني أني أولُ أهله لحوقاً به . وقال : إنك سيدةُ نساء أهل الجنة . إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران ، فضحكتُ لذلك .

كذا في هذه الرواية[٤].

وقد روي عن آبن المسيب أن عيسى بن مريم عليه السلام حين رُفع إلى السماء كان آبن ثلاث وثلاثين سنة .

وعن وهبِ بن منبه : اثنان وثلاثون سنة .

فإن صحّ قول ابن المسيب ، ووهب فالمرادُ من الحديث، والله أعلم ،

(٤) في إسناده محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال البخاري « لا يكاد يتابع في حديثه ». الميزان (٣ : ٥٩٣).

بما يبقى في الأرض ، بعد نزوله من السماء ، والله اعلم .

أخبرنا عليُ بن محمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عبيدٍ الصفار، قال : حدثنا الاسفاطيُّ ، قال : حدثنا سعيدُ بن سليمان ، حدثنا عبّادُ بن العَوّامِ ، عن هلالِ بن خباب، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ دَعَا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها فقال : إنَّهُ قد نُعيت إليَّ نفسي . فَبَكَتْ، ثم ضحكت ، قالت : وأخبرني أنه نعي إليه نفسهُ فبكَيتُ؛ فقال لي : اصبري . فإنَّكَ اول اهلي لاحقاً بي فضَحِكْتُ .

أخبرنا عليُ بن أحمد بن عبدان ، قال : اخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباسٍ ، قال : كان عُمرٌ يسألني مع اصحاب رسول الله ﷺ فقال له عبد الرحمن بن عوفٍ، أتسأله ، ولنا بنون مثله ؟ فقال عمر إنه من حيث تعلم قال : فسألهم عن ﴿إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ قال : فقلت أنا : هو أجلُ رسول الله ﷺ ، وقرأ السورة إلى آخرها ﴿إنه كان تواباً ﴾ قال فقال عمر : والله ما أعلمُ منها إلا ما تعلم .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عرعرة عن شعبة[٥] .

قُلتُ : مجموع هذه الأخبار الصحيحة تدُلُ على أنّ الله تعالى : أنزل على رسوله ﷺ هذه السورة. فكانت علامة لأقتراب اجله . وعارضه جبريل - عليه السلام - بالقرآن في ذلك العام مرتين ، فكانت علامة أخرى لأجله ، وأخبره بعمُر عيسى عليه السلام، فكانت علامة اخرى لأجله، وخيَّره بين الدُنيا والآخرة فيما روينا ، وفيما نرويه إن شاء الله فاختار الآخرة . فكانت علامة اخرى لأجله . فأدى كل واحدٍ من الرواة ما سمع .

---

(٥) أخرجه البخاري في : كتاب التفسير ، تفسير سورة النصر (٤) باب قوله : فسبّح بحمد ربك واستغفره ، الحديث (٤٩٧٠)، فتح الباري (٨ : ٧٣٤ - ٧٣٥).